

ما لا يسع المسلم جهله - خلود الشريعة وصلاحيتها - 55

صلاح الصاوي

والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور. اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر. فاتم - 00:00:00

ان علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة. اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك ومنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولدك الشكر. لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظم سلطانك - 00:00:19

اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملايئتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك. اما بعد فهذه في متابعة في سلسلة ما لا يسع المسلم جهله في حلقتها الخامسة والخمسين. موضوع هذه الحلقة - 00:00:39

حول خلود الشريعة وصلاحيتها لكل زمان ومكان لقد اكدا وقررنا مرارا ان الله جل وعلا لم يخلق خلقه عبثا ولم يترب خلقه سدى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق. لا اله الا هو رب العرش الكريم - 00:01:09

ايحسب الانسان ان يترك سدى؟ لا وربي. لن يترك الانسان سداه. بل خلقه الله جل وعلا لغاية وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون. ان الله هو - 00:01:42

الرزاق ذو القوة المتين. ثم ارسل الله رسلاه وانزل الله كتبه ليبين لخلقه كيف يعبدونه وكيف يرضونه جل جلاله؟ وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق - 00:02:02

ما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وكلمة العبادة لا تختصر في التمسكات والشعائر التعبدية فقط. لا تخزل في الصلوات والحج والنسك والاوراد والاذكار بل هي اسم شامل جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال - 00:02:24

الظاهرة والباطنة. انزل الله كتبه وبعث الله رسلاه لكي يقيموا العدل والقسط في الناس لقد ارسلنا رسالنا بالبيانات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس. وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيم. فالدين ينصر - 00:02:53

بالكتاب الهدائي وبالحديد الناصر بالكتاب الهدادي وبالحديد الناصر انزل الله كتابه لكي يكون الحجة القاطعة والحكم الاعلى بين عباده فلا حلال الا ما احله الله ورسوله ولا حرام الا ما حرم الله ورسوله ولا دين الا ما شرعه الله ورسوله. فالاسلام عقيدة - 00:03:24

اضيع شريعته خالدة على مدى الزمان كله وعلى مدى المكان كله. صالحة على مدى الزمان كله وعلى مدى مكانى كله بل ان شئت قل بتعبير ادق لا يصلح الزمان ولا يصلح المكان الا شريعة الله عز وجل - 00:03:56

لا يصلح اخر هذه الامة الا ما اصلاح اولها لا تحدث لاحد من اهل دين الله نازلة الا وفي القرآن دليل على سبيل الهدى فيها. الله جل جلاله يقول ونزلنا عليك الكتاب - 00:04:18

كتاب التبيان لكل شيء. فليست تنزل باحد من اهل دين الله نازلة الا وفي كتاب الله دليل على سبيل الهدى فيها. طيب هل الدليل وهذا البيان على نوعين؟ اما بطريق النص المباشر - 00:04:40

حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الزانية والزاني فيجدوا كل واحد منهما مائة جلدة. انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون. او بطريق الاحالة الى ادلة اخرى - 00:05:00

اعتبرها الشارع في كتابه ادلة وحججا على خلقه يعني الواقع اما ان تندهي تحت نص مباشر او تحت قواعد عامة يمكن ان ترد وان

تستنبط وان استخرج من هذه النصوص المباشرة. الله جل جلاله يقول ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها - 00:05:27
ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون. جاءنا الدين بشرائع تعصم من الزلل ملزمة واجبة الاتباع لا مقابل لها الا الهوى. وان حكم بينهم بما انزل الله اتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتئوك عن بعض ما انزل الله اليك. فان تولوا فاعلم ان ما يريد الله ان - 00:05:55
يصيبهم ببعض ذنبهم. وان كثيرا من الناس لفاسقون. امر جازم بالحكم بجميع ما انزل الله نهي جازم عن اتباع الهوى اذ لا مقابل لحكم الله الا الهوى فان لم يستجيبوا لك - 00:06:25

اعلم ان ما يتبعون اهواءهم. ومن اضل من اتبع هواه بغير هدى من الله. بين الله جل جلاله ان نتباع هداه هو السبيل الى النجاة من الضلال والشقاء. وان الاعراض عن ذلك هو السبيل الى ضنك - 00:06:45

المعيشة في الدنيا وسوء العذاب وسوء المنقلب في الآخرة. فاما يأتيكم مني هدى ومن اتبع هدای فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال ربي لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا؟ قال كذلك اتكل ايادنا فسيتها وكذلك اليوم تنسى - 00:07:05

تقدمن النبي صلی الله عليه وسلم بضماني الى الامة كلها الا يجل منها احد ما دامت معتصمة بالكتاب والسنّة. فقال في حجة الوداع وقد تركت فيكم ما لم تصلوا بعده ان اعتمدتم به كتاب الله وسنة رسوله صلی الله عليه وسلم - 00:07:36

واقسم الله جل جلاله على نفي الایمان عن من لم يحكموا رسول الله في جميع امورهم. فقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا - 00:08:03

وتسلّيما. بين الله جل جلاله ان الاعراض عن حكم الله جل وعلا. وايشار غيره عليه نفاق لا يجتمع مع اصل الایمان. الم ترى الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امرؤا ان يكفروا به - 00:08:29
ويريد الشيطان ان يضلهم ضاللا بعيدا. واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا الى ان قال تعالى مقتضاها المقدسة فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم - 00:08:58
اما قضيت ويسلموا تسلّيما. طب عندما يعيش الناس خارج بلاد المسلمين وتنتهي المرجعية الشرعية التنفيذية القادره على استخلاص الحقوق وعلى رد المظالم. ماذا يفعل الناس؟ الاصل ان يلجأ الناس الى تحكيم الشريعة طوعاً فيما بينهم. من خلال التحكيم الطوعي الاختياري. من خلال الرجوع الى المساجد - 00:09:28

والى ائمتها الى المراكز الاسلامية والى القائمين عليها. يلتمسون عندهم حلاً شرعياً لما شجر بينهم من خصومات ومنازعات. اذا تقطعت الابواب وغلقت الابواب ولم يكن من سبيل لحسن النزاع الا باللجوء للسلطان الوضعي عندئذ - 00:09:58

يصبح اللجوء الى القضاء الوضعي عند الانعدام البديل الشرعي القوي القادر على رد حقوق واستخلاص المظالم رخصة لكن يشترط ان تكون مطالبك امامه مشروعه والا تستحل من احكامه الا ما وافق الشرع المطهر. مثلا اذا مطلوك مدين - 00:10:25
ظلم بمطله لانه غني قادر على الوفاء وعجزت عن استخلاص حقك منه من خلال التحكيم الشرعي فاللجوء الى القضاء الوضعي عند انعدام البديهي الشرعي او عند عجزه عن تنفيذ احكامه رخصة. لكن لابد ان تكون مطالبك امامه مشروعة. انت تطالب برد دينك؟ نعم - 00:10:54

ممكّن تطالب بمصروفات الخصومة القضائية. اتعاب المحامي يمكن ان تتحملها للمدينة بمطله الغني القادر على الوفاء الذي ظلمك بمطله يمكن ان تتحمله مصروفات الخصومة لانه هو الذي انجأك الى القضاء وهو الذي لم يؤدي اليك حقك طوعاً لكن ان تطالب بفوائد تأخير - 00:11:20

بفوائد ربوية هذا بغي وخروج عما انزله الله وعما بينه رسوله صلی الله عليه وسلم لا تستحل من احكامه الا ما وافق الشرع. لو ان امرأة يعني عملها زوجها وتركها معلقة - 00:11:51
لا طلقها ولا اعطاتها نفقة ولا صرحتها احسان. طب ماذا تفعل؟ تلجأ الى المساجد اولاً ولكن الاسلامية اولاً. فنويت لديها حلاً واستطاعت ان تلزم هذا الزوج الناشز ان توقفه حيث اوقفه - 00:12:11

الله ورسوله فذلك خير. وذلك هو الذي ينبغي بل يتعمين ان يصير الناس اليه. اما اذا عجزوا عن الزامه وعجزوا عن ربه عن بغيه.

فليس امام الزوجة حينئذ الا ان تلجاً الى السلطان الوضعي. لكن كي تقاسم - 00:12:31

زوجها ماله فانه لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيب نفس منه. لكن ل تستخلص حقوقها منه لها نفقة لها ان طلقها لها مؤخر صداقها لها

نفقة عدتها لها متعتها فلا تستحق - 00:12:53

اما بالاحكام التي حكم لها بها الا في حدود ما بذلت له الشريعة المطهرة وللمطلقات متاع بالمعرف حقا على المتقين وللمطلقة نفقة

عدتها وللمطلقة مهرها المؤجل ان كان قد اجل منه شيء - 00:13:13

واتوا النساء صدقاتهن نحن فان قمنا لكم عن شيء منه نفسها فكلوه هنئا مرينا. الخلاصة احبابي ان الله جل وعلا ارسل رسالته وانزل

كتبه ومعهم شرائع بينة مفصلة لكي تكون حكما بين الناس. انا انزلنا اليك الكتاب بالحق - 00:13:38

لتتحكم بين الناس بما اراك الله. ولا تكون للخائبين خصيما. واستغفر الله ان الله كان غفورا الرحيمة وما ارسلنا من رسول الا ويطاع باذن

الله. والله جل وعلا جعل شرائعه على نحو - 00:14:04

بديع عجيب. في باب العبادات والثوابت جاءت الشريعة بتفاصيل دقيقة استوعبها كل شيء في باب المعاملات وقضايا السياسة

الشرعية جاءت بقواعد عامة جاءت باطر هامة وترك منطقة عفو تشريعي. تركض فيها خيول المجتهدين - 00:14:24

امنة وبسراة لكي لا تحبس الامة في التزامات قد يتتجاوزها الزمان او المكان الله جل وعلا العليم الحكيم الخبير. يعلم ما قد يتغير من

مصالح عباده. فعالجه وواجهه قواعد عامة باطر كبرى ثم ترك منطقة واسعة للعفو التشريعي تملؤها اجتهادات - 00:14:51

علماء الامة على مدار العصور على مدى الزمان وعلى مدى المكان. فلبي الفقه الاسلامي حاج جاءت الامة في مختلف اعصارها وفي

مختلف اعصارها اما بالرجوع الى النصوص ان كانت في المسألة نصوص - 00:15:23

مبشرة او فيما حمل عليها واستنبط منها بطريق الاجتهاد والاستنباط وترك لنا الفقه اسلامي ثروة تشريعية هائلة لا تزال الامة تغترف

من معينها على مدى الزمان وعلى مدى تلبی حاجات الناس ولكي تحقق مصالحهم في في ظل مرجعية الشريعة وحاكم - 00:15:43

نصوصها المعصومة المقدسة. اللهم اهدنا فيمن هديت. وعافنا فيمن عافيت. وتولنا فيمن توليت اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه

وارنا الباطل باطلنا وارزقنا اجتنابه. اللهم وصلی وسلم وبارك على عبدك نبیک محمد. وعلى الله وصحبه وسلم. سبحانك الله ربنا وبحمدك

- 00:16:13

الحمد اشهد ان لا الله الا انت استغفرك - 00:16:43